المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام
The Catholic Center for Studies and Media

كلمـــة الأب د. رفعـت بـــدر

في ندوة "وئـــام وأخـــوة"

أسعد الله صباحكم أصحاب السيادة الأساقفة، وأصحاب السماحة، وأصحاب السعادة،

أحيي سيادة المطران وليم شوملي، وسعادة سفير دولة الإمارات العربيّة المتحدة لدى المملكة أحمد علي محمد البلوشي، وسعادة سفير جمهورية مصر العربيّة لدى المملكة شريف كامل، والقائم بأعمال السفارة البابويّة (الفاتيكان) لدى المملكة المونسنيور ماورو لالي، وممثل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور بسام القواسمي، وممثل دائرة الإفتاء الشيخ الدكتور حسان أبوعرقوب.

أيها الأخوة والأخوات الأحباء،

أحييكم في هذا الصباح الرابع من شباط ٢٠٢١، وهو اليوم الأول الذي نحتفل به بيوم الأخوّة الإنسانيّة الذي أقرّته الأمم المتحدة في شهر تشرين أول اكتوبر الماضي. كما أحييكم في هذا الأسبوع الأوّل من شباط فبراير، الذي هو أسبوع الوئام بين الأديان الذي أقرّته أيضًا الأمم المتحدة بمبادرة أردنيّة، بينما جاء يوم الأخوّة الإنسانيّة هو مبادرة إماراتية ومصرية وسعودية وبحرينية.

بوركت هذه الجهود التي تبني، وتضيء، وتضيف على البناء الحضاري الإنسانيّ مداميك جديدة، ولبنات جديدة سيذكرها التاريخ في المستقبل بإذن الله، وسوف تسير أجيال كثيرة على نهجه. الوئام بين الأديان والأخوّة الإنسانية التي نتذكرها وثيقتها قبل عامين، ففي مثل هذا النهار وقعّ قداسة البابا فرنسيس وفضيلة شيخ الأزهر أحمد الطيب، في أبوظبي وثيقة "الأخوّة الإنسانية من أجل السلام العالميّ والعيش المشترك"، لتكون أيضًا علامة فارقة من علامات التعاون والتضامن على أسس بشريّة، ولكن وأيضًا على أسس الأديان التوحيدية التي تدعو إلى محبة الله خالق ومحبة القريب.

العنوان: جبل اللويبدة – شارع ضرار بن الأزور – عمارة رقم (٤٠). تلفون: ٤٦٥١٦١٦ /٠٦– ٤٦٥١٥١٥ /٠٦
E-mail: abouna.org@gmail.com

والقريب هو كل إنسان، والقريب هو البيئة والطبيعة التي نهتم بها، والقريب اليوم هو كل إنسان يتألم من جراء وباء الكورونا. لذلك نتحدّث عن يوم مميز هو يوم الأخوة الإنسانيّة، وأسبوع مميز هو أسبوع الوئام بين الأديان، ونتحدّث عن عام مميز بإذن الله، عام التضامن البشرية بين جميع مكونات الأسرة البشرية الذين يحتاجون في هذه الأوقات بالذات إلى تقوية المعنويات وتشجيع العلماء في المختبرات، ومساندة الأطباء والممرضين والممرضات في أماكن رسالتهم.

نحن بحاجة فعلاً إلى هذا التضامن، ودعونا نضفي عليه لمسة وملحًا دينيًا، بأنّ أديانّنا في هذه الأيام ترفع الأدعية والصلوات الواحدة من أجل شفاء ليس فقط لأبناء ديانة بمفردهم، أو أبناء طائفة دون غيرهم، بل نرفع أكف الضراعة والاستسقاء طالبين الشفاء لجميع المصابين من مختلف الععل، وبخاصة علّة الكورونا، من مختلف القوميات والإثنيات والأديان والطوائف ومختلف الانتماءات.

احتفال اليوم –كما جاء قبل أيام على لسان رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان، ورئيس اللجنة العليا للأخوّة الإنسانيّة في سنتها الأولى، الكاردينال ميغيل أنجيل أيوزو– "هي دعوة لإنارة الحياة الشخصية وحياة الجماعات التي نعيش فيها بروحٍ تنبع من الوثيقة حول الأخوّة. بهذه الطريقة، يمكننا أن نعمل معًا لكي نتغلّب على التحديات التي تواجهها البشرية. وبالتالي يجب تشجيع الجماعات والاشخاص في جميع أنحاء العالم على البحث فقط عن الخير العام والكرامة لكلّ شخص بشري، والعمل لكي يتمكّن بلسم الأخوّة، في الوحدة والتضامن، من مداواة جراح البشريّة".

أحييكم، وأشكر لكم حضوركم البهيّ، ونرجو أن نمضي بعض الأوقات، يستمع فيها الواحد للآخر، وهذه هي سمة من سمات الحوار الأساسيّة. لكن الملتقى بحد ذاته هو بلا شكّ جميل، وإحياء يوم الأخوّة الإنسانيّة لأوّل مرّة يتم في أردننا الغالي، كما سيتم اليوم في دولة الإمارات العربيّة المتحدة إطلاق مهرجان الأخوّة الإنسانية.

بوركت هذه الجهود، وبورك كل إنسان يعمل من أجل نهضة الإنسانيّة، والرقي بها، وليس التراجع إلى ما قام به بعض أتباع التنظيمات التي حاولت أن تستهدف الدين من خلال استخدام الدين استخدامات خاطئة، فجلبت الدمار على الحجر، وقبل ذلك على البشر، وليس فقط على أجسادهم، إنما –ومع كل أسف– على عقولهم وعقلياتهم.

دعونا نرجو الله تعالى أن يمكننا أن نكون دائمًا صوت عدل، وصوت مودّة، وصوت أخوّة، وصوت وئام، وصوت اعتدال، وصوت وسطيّة، وصوت إعلاء لكرامة الإنسان المقدسة لأنّ الذي خلقها هو المقدّس نفسه. ولتكن هذه الوثيقة دعوة للمصالحة والتآخي بين البشر أجمعين، ونداءً لكلّ ضمير حي ينبذ العنف البغيض والتطرّف الأعمى، ولكلّ مُحب لمبادئ التسامح والإخاء التي تدعو لها الأديان وتشجّع عليها. ولتكن شهادة لعظمة الإيمان بالله الذي يُوحّد القلوب ويسمو بالإنسان، ولتكن أخيرًا رمزًا للعناق بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وبين كلّ مَن يُؤمن بأنّ الله خلقنا لنتعارف ونتعاون ونعيش كإخوة مُتحابين" (وثيقة الأخوّة الإنسانيّة).

اترككم أيها الأصدقاء في كلمة من المونسنيور ماورو لالي، القائم بأعمال السفارة البابوية في الأردن، ليرحب بكم باسم سفارة الكرسي الرسولي (الفاتيكان).